

تفسير ابن كثير

أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهٗ^ج
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي

هذه إجابة من الله لرسوله موسى ، عليه السلام ، فيما سأل من ربه عز وجل ، وتذكير له
بنعمه السالفة عليه ، فيما كان ألهم أمه حين كانت ترضعه ، وتحذر عليه من فرعون وملئه
أن يقتلوه؛ لأنه كان قد ولد في السنة التي يقتلون فيها الغلمان . فاتخذت له تابوتا ، فكانت
ترضعه ثم تضعه فيه ، وترسله في البحر - وهو النيل - وتمسكه إلى منزلها بحبل فذهبت مرة
لتربطه فانفلت منها وذهب به البحر ، فحصل لها من الغم والهم ما ذكره الله عنها في
قوله : (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها) [
القصص : 10] فذهب به البحر إلى دار فرعون (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا) [القصص : 8] أي قدرا مقدورا من الله ، حيث كانوا هم يقتلون الغلمان من
بني إسرائيل ، حذرا من وجود موسى ، فحكم الله - وله السلطان العظيم ، والقدرة التامة
- ألا يرى إلا على فراش فرعون ، ويغذى بطعامه وشرابه ، مع محبته وزوجته لهول هذا قال

: (يأخذه عدولي وعدوله وألقيت عليك محبة مني) أي : عند عدوك ، جعلته يحبك .

قال سلمة بن كهيل : (وألقيت عليك محبة مني) قال : حبيتك إلى عبادي . (ولتصنع

على عيني) قال أبو عمران الجوني : تربي بعين الله . وقال قتادة : تغذى على عيني . وقال

معمر بن المثنى : (ولتصنع على عيني) بحيث أرى . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

يعني أجعله في بيت الملك ينعم ويترف ، غذاؤه عندهم غذاء الملك ، فتلك الصنعة .